مجلة العلوم الإسلامية

الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر طريقنا للأمن المستدام

إعداد

أ.م.د ظاهر فيصل بديوي

ا. د محمد جاسم عبد

م. د عبدالجبار حميد صالح

جامعة الأنبار - مركز الدراسات الإستراتيجية

Research Summary:

One of the characteristics that characterized the nation of Islam from other nations is the exclusivity of enjoining what is good and forbidding evil because it is in keeping with the religion of Allah.

It also has a great effect in removing all factors of demolition، corruption and spreading security and stability in society. Extremism and ignorance in the issue of virtue and the prevention of vice، and the importance of the right command and the prevention of evil and its impact on overall security، we will address this research (The moderation in the promotion of right command and forbidding evil is our way to sustainable security) where **the goals of that research** are:

- reaching a statement of the concept of moderation in the matter of right command and forbidding evil.
- Knowing the most important fundamentals and controls of the matter of right command and forbidding evil.
- Statement of the effect of the average of right command and forbidding evil on community security.

The importance of research in:

- Know the concept of the medium of the matter of right command and forbidding evil through the texts of the Holly Quran and the Sunnah.
- A statement of the medium range of the matter of right command and forbidding evil and its impact on community security.

Highlighting the interrelationships between the centrality of the matter of the matter of right command and forbidding evil and the achievement of

ملخص البحث:

ان من الخصائص التي ميزت أمة الأسلام عن غيرها من الامم هي خصيصة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن في أقامتها حفظا لدين الله تعالى، ولها أيضا الأثر الكبير في إزالة كل عوامل الهدم والفساد وإشاعة الأمن وألأستقرار في المجتمع، وقد جاء الإسلام بمنهج الوسط يحذر كل التحذير من التطرف والغلو في خصيصة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ولأهمية ألأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرها على الامن الشامل سنتناول هذا البحث(الوسطية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طريقنا للأمن المستدام) حيث كان الهدف من البحث:

١- التوصل الى بيان مفهوم الوسطية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- معرفة اهم أسس وضوابط وسطية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- بيان أثر وسطية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الامن المجتمعي.

ثم تبرز أهمية البحث في:

١- معرفة مفهوم وسطية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال نصوص الكتاب والسنة.

٢- بيان نطاق وسطية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره على الامن المجتمعي.

٣- ابراز أوجة الترابط بين وسطية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق الامن المستدام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على معلم البشرية وهاديها الى طريق الحق محمد ﷺ.

اما بعد:

فالوسطية ثابتة بارزة في كل باب من ابواب الإسلام ومنها باب الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، فدين الإسلام دين الوسطية دين الاعتدال دين الاستقامة فلا غلو ولا تطرف وان وجد فهو ليس من الإسلام لأن الإسلام نهى وحذر من منهج الغلو.

لذلك اراد الإسلام ان تطبق شعيرة الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر بمنهج الوسطية لأنّها من اكبر عوامل الخير والصلاح للبشرية فبينما تطبق هذه الشعيرة بمنهج وسطي يعني طريقة حضارية انسانية تنشر فكر التسامح والأخوة والمحبة والسلام والتعايش السلمي بين المجتمعات ولقد حاولت فرق ضالة ومجرمة وجماعات مسلحة متطرفة ومنها الدواعش على وجه الاخص ان تشوه وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من خلال فكرها الدموي الذي اساسه القتل وهتك الأعراض وتدمير البنى التحتية للبلاد وسرعان ما كشف الله زيغهم وضلالهم فاندحرت افكارهم المارقة الى غير رجعة.

ان الأمن والاستقرار تنشده كل المجتمعات وان من اهم عوامل تحقيق الأمن واستدامته هو تطبيق منهج الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في كل مجالات الحياة، وان من الامور التي دعتني لان أكتب في هذا الموضوع الحاجة الماسة لمجتمعنا اليوم بعد ان ذاق ويلات التطرف والإرهاب، وبيان ان المنهج الحقيقي لشعيرة الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر هو الوسطية والذي دفعني ايضاً ان هناك تلازم وثيق بين الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر والأمن الشامل ولأننا لا يمكن ان نصل بالدعوة الى الله دون وجود الأمن والإستقرار.

لهذه الأسباب اخترت الكتابة في هذا الموضوع، أسأل الله ﷻ ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحفظ العراق وشعبه وكل بلاد الإسلام من التطرف والغلو والإرهاب وأن يوحد صف الأمة على كلمة الحق وعلى السير بمنهج الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر وفي كل مجالات الحياة.

وصلى الله وسلم على نبينا الأكرم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تمهيدي وفيه عدة مطالب

المطلب الأول: التعريف بأهم مصطلحات البحث وهي (الوسطية، الأمرُ بالمعروف، النهي المُنكر، الأمن، المستدام)

الوسطية:

- الوسطية في اللّغة: الوسط من كل شيء أعدله [١].

وجاء في لسان العرب: وسط الشيء ما بين طرفيه [٢].

وفي المعجم الوسيط: وسط الشيء يسطه وسطا وسطه صار في وسطه يقال وسط القوم ووسط توسط بينهم بالحق والعدل ومنه وسط الرجل يوسط وساطة وسطه صار شريفاً وحسيباً فهو وسيط [٣].

وتأتي وسط بمعنى الشيء بين الجيد والرديء [٤].

- الوسطية في الشرع:

وردت الوسطية في القرآن الكريم في اكثر من آية وتدل على عدة معان[٥] وسأقتصر هنا على ما ورد في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٦] لأنّها تتضمن اغلب مفاهيم الوسطية كما بينها اصحاب التفسير. فقد فسر الطبري وسطاً: أي: عدولاً [٧].

وفسر السعدي هذه الآية فقال: أي عدلاً خياراً وماعدا الوسط فأطراف داخله تحت خط الخطر، فجعل الله هذه الآية وسطاً في كل امور الدين [٨].

ويقول سيد قطب في تفسيره لهذه الآية وإنها للأمة الوسط في كل معاني الوسط سواء بمعنى الحسن والعقل او من الوسط بمعنى الإعتدال والقصد والوسط بمعناه المادي والحسي، أمة وسطاً في التصور والإعتقاد أمة وسطاً

---

[١] مجمل اللغة لأبن فارس: ١/ ٩٢٥.

[٢] لسان العرب: ٧/ ٤٢٦.

[٣] المعجم الوسيط: ٢/ ١٠٣١.

[٤] الصحاح: ٣/ ١١٦٧.

[٥] جاءت بمعنى (الوسطى) في سورة البقرة الآية (٢٣٨)، وجاءت بمعنى (أوسط) في سورة المائدة الآية (٨٩)، وفي سورة القلم الآية ٢٨، وجاءت بمعنى (فوسطن) في سورة العاديات الآية (٥).

[٦] سورة البقرة، الآية ١٤٣.

[٧] ينظر تفسير الطبري: ٢/ ٧.

[٨] تفسير السعدي: ١/ ١٥٧.

في الشعور والتفكير أمة وسطاً في التنظيم والتنسيق أمة وسطاً في الإرتباطات والعلاقات أمة وسطاً في الزمان أمة وسطاً في المكان [١].

الأمرُ لغةً: هو ضد النهي [٢]، وإما النهي لغةً: فهو خلاف الأمرُ [٣].

والمعروف لغة: هو ضد المُنكر وهو ما عرف حسنه شرعاً وعقلاً [٤]، أمّا المُنكر لغةً: فهو ضد المعروف وهو ما عرف قبحه نقلاً وعقلاً[٥].

اما في إصطلاح الشرع: المعروف اصطلاحاً: هو كل ما عرف في الشرع من طاعة وخير سواء كان واجبا ام مندوباً وسمي معروفاً لأن العقول السليمة تعرفه أي تألفه [٦].

المُنكر إصطلاحاً: هو كل ما ينكره الشرع وينفر منه الطبع كان كبيراً او صغيراً لذلك سميت معصية الله منكراً لأن أهل الإيمان بالله تعالى يستنكرون فعلها ويستعظمون ركوبها [٧].

الأمن لغةً: أمَنَ: الهمزة والميم والنون اصلان متقاربان: احدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والأخر التصديق والمعنيان متدانيان: قال الخليل: الأمنة من الأمن، والأمان إعطاء الأمنة والأمانة ضد الخيانة [٨].

وجاء في الصحاح تاج اللّغة: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن وآمنت غيري [٩]. وفي المفردات: أمِن: أصل الأمن: طمأنينة القلب وزوال الخوف، والأمن والأمان في الأصل مصادر [١٠].

الأمن إصطلاحاً: جاءت تعاريف عدة في مصطلح الأمن تتحدث عن جوانب متعددة منها: ما جاء في تفسير إبنُ عاشور قال: والأمن حفظ الناس من الأضرار فنشريد الدعار، وحراسة البلاد، وتمهيد السبل، وإنارة الطريق أمن، والإنتصاف من الجناة، والضرب على ايدي الظلمة وإرجاع الحقوق الى أهلها أمن[١١].

---

[١] في ظلال القرآن: ١/ ١٣١.

[٢] تاج العروس: ٦/ ٣١.

[٣] لسان العرب: ١٥ / ٣٤٣.

[٤] الفارس المحيط: ٣/ ٣٤٣، المفردات في غير القرآن (مادة عرف) ص ٣١١.

[٥] المصدر نفسه: ٢/ ٢٤٣.

[٦] ينظر: تفسير النسقي: ١/ ١٧٤، لوامع الأنوار البهية: ٢/ ٤٢٧.

[٧] المصدر السابق، التفسير القيم ص٢٧٩.

[٨] مقاييس اللغة: ١/ ١٣٣.

[٩] الصحاح تاج اللغة: ٥/ ٢٠٧١.

[١٠] المفردات في غريب القرآن ص٢٥.

[١١] تفسير التحرير والتنوير: ١/ ٧٠٩.

ويقول الماوردي: فحماية البيضة والذب عن الحريم، لتتصرف الناس في المعايش وينتشروا في الأسفار امنين من تغرير بنفس او مالٍ [١].

المستدام لغةً: استدام بمعنى دام يقال عز مستدام اي دائم [٢].

الشائع في لغة العرب استعمال الفعل استدام متعدياً كقول استدام الخير لك: اي طلب لك دوام الخير ومستدام إسم معقول ولكن سمع استعمال استدام لازماً بمعنى دام بمعنى استدام خيرك فهو مستديم دائم [٣].

وإستدام، يستديم، إستدامة فهو مستديم، وإستدام الشيء استمر وثبت ومنه استدام الشخصُ الآمرُ تأنى فيه[٤].

المستدام إصطلاحاً: الإستدامة مصطلح حديث ومعاصر ورد تعريفه على ألسنة الباحثين المعاصرين منهم محمد عبد السلام الفرا الذي يعرفه بأنه مصطلح يعبر عن مزيج من الأهداف الإجتماعية والإقتصادية والبيئية المتحققة معاً ويرتبط بالإستدامة إصطلاح التنمية المستدامة [٥][٦].

المطلب الثاني: أهمية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر

الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر عبادة عظيمة وشعيرة من شعائر الدين وهي موجودة في شرائع الأنبياء والرسل من قبلنا قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١١٣ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٧]، وهو من اعظم واجبات الدين وهو أيضاً من خصال اهل الإيمان بل هو من اخص صفات النبي محمد ﷺ التي وصف بها في الكتب المتقدمة كما جاء في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [٨].

---

[١] الأحكام السلطانية للماوردي ص١٦.

[٢] تاج العروس: ٣٢/ ١٩٠.

[٣] معجم الصواب اللغوي: ١/ ٦٩٣ مادة مستديم.

[٤] معجم اللغة المعاصر: ١/ ١١٩٠.

[٥] لمعرفة المزيد عن التنمية المستدامة يراجع: ريدة ديب: التخطيط من اجل التنمية المستدامة، مجلة دمشق للعلوم الهندسية: ٢٥/ ٤٨٧ وما بعدها.

[٦] ينظر: مقال استراتيجية التخطيط المستدام / محمد عبد السلام الفرا.

[٧] سورة آل عمران، الآية ١١٣-١١٤.

[٨] سورة الأعراف، الآية ١٥٧.

وقد دل الإستقراء الصحيح على ان نصوص الشريعة إنما جاءت لتحقيق المصالح للعباد ودرء المفاسد عنهم عاجلاً وأجلاً [١].

وهذه المصالح التي جاءت الشريعة لتحقيقها هي الضرورات الخمس المعروفة (حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال) وهذه الضرورات لا تقوم ولا تتحقق في واقع الأمة الا بالأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر ولقد جعل الله تعالى حماية العقيدة وصيانة الأمة وعزها والفلاح منوطاً بالقيام في هذا الواجب قال تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكرِ ۚ وَأُولَـئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ﴾ [٢] وبالقيام بهذا الواجب كانت أمة الحبيب ﷺ خير امة اخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكر وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ﴾ [٣]، ففي ذلك مدح لهذه الأمة ما اقامت ذلك واتصفت به فإذا تركوا ذلك زال عنهم المدح ولحقهم الذم، وبهذا يتبين لنا ان الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من صفات اهل الإيمان كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكر وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[٤].

المطلب الثالث: حكم الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر

إن حكم الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر الوجوب ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكرِ ۚ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٥]، قال الشوكاني في قوله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ دليل على الوجوب، ووجوبه ثابت بالكتاب والسنة وهو من اعظم واجبات الشريعة المطهرة، واصل عظيم من اصولها وبه يكتمل نظامها ويرتفع سنامها [٦].

ومن السنة ما يثبت الوجوب قوله ﷺ ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمان)[٧].

وينتقل حكم الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من فرض كفاية الى فرض عين ويختلف هذا الأمرُ من شخص لأخر، يقول شيخ الإسلام إبنُ تيمية في حكمه ((وواجب على كل مسلم وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره) [٨].

---

[١] المرفقات: ٢/ ٧، اصول الدعوة: ٢٩٠-٢٩٣.

[٢] سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

[٣] سورة آل عمران، الآية ١١٠.

[٤] سورة التوبة، الآية ٧١.

[٥] سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

[٦] فتح القدير: ١/ ٤٦٥.

[٧] صحيح مسلم: ١/ ٦٩، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان.

[٨] الحسبة في الإسلام لأبن تيمية ص١٢-١٣.

المبحث الثاني

ضوابط وقواعد وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر

الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من اجل الواجبات التي ينبغي للمسلم ان يشتغل بها لأنّها وظيفة الأنبياء والرسل والدعوة الى الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر لها ضوابط واسس وحدود لا يمكن تجاوزها، لذلك فأن من مستلزمات وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر ضوابط وشروط منها ما يرجع الى المُنكر ذاته ومنها ما يرجع الى الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر (الداعية) لذلك سنتناولها بشيء من الإيجاز.

المطلب الأول: الضوابط التي ترجع الى المُنكر ذاته

١- التحقق من كونه منكراً بدليل شرعي ومما اتفق الفقهاء على اعتباره منكراً[١].

٢- ان يكون ظاهراً من غير تجسس، يراد بالظهور هنا الإنكشاف اما بالرؤية او السماع او النقل الموثوق الذي يقوم مقامهما [٢]، فالمنكرات الظاهرة يجب انكارها بخلاف الباطنة التي تقتصر عقوبتها على صاحبها.

٣- ان يكون موجوداً في الحال: اما ما مضى فإن الآمرُ والناهي عليه الوعظ والنصح [٣].

المطلب الثاني: الضوابط والشروط التي ترجع الى الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر

١- العلم: العلم شرط اساسي في عمل الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر ولا يستقيم عمله الا بالبصيرة والمعرفة التامة فيكون عالماً بما يأمر عالماً بما ينهى لأن امر الناس بالمعروف لا يكون الا عن علم فلا يأمر الأنسان بجهل وانما بأمر عن علم انه من المعروف الذي امر الله تعالى به، يقول الإمام النووي (ثم إنه يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر وينهى عنه وذلك يختلف بإختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة بالمحرمات المشهورة، كالصلاة والصيام والزنى وشرب الخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها، وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ما يتعلق بالإجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء، اما المختلف فيه فلا انكار فيه)[٤].

٢- القدرة: بأن يكون لديه القدرة والسلطة على التغيير سواء باليد او اللسان وذلك ان الله عز وجل لا يكلف المسلم الا ما يستطيعه ويقدر عليه لقوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٥]. وليعلم بأن الناس

---

[١] اصول الدعوة: ص١٨٩-١٩٠.

[٢] الأحياء في علوم الدين: ٢/ ٣٢٠- ٢٣١، جامع العلوم والحكم: ص٢٨٤.

[٣] اصول الدعوة ١٩٠.

[٤] ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٣٢.

[٥] سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

متفاوتون في القدرة تفاوتاً كبيراً، فالسلطان أقدر من غيره على القيام بذلك وكل حسب حاله، والتدرج الوارد في قوله ﷺ ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمان))[1] فإذا كان يعجز عن القيام به بيده تعين اللسان فإن عجز عنه تعين القلب، ولانكار بالقلب لا يسقط عنه بحال من الاحوال [2].

٣- العدل: العدالة من الشروط المعتبرة التي يجب توفيرها في الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر والدليل على اشتراط العدالة قوله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [3]، فالفاسق ليس من المفلحين فيجب ان يكون الآمرُ والناهي غير فاسق، والله جل في علاه امر بالعدل في كل شيء فقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [4]، فالعدل من صفات الآمرين بالمعروف والناهين عن المُنكر ليس فيهم ظلم ولا اعتداء على عباد الله لا سيما من كانت معه صلاحية وسلطة ألّا يظلم غيره من اخوانه المسلمين بل يكون بهم رحيماً وهذه الشريعة الغرّاء رحيمة بالخلق قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [5]، والآمر والناهي عن المُنكر رحيم بالخلق يريد لهم الخير ويحذرهم من الشر، لذلك لابد من العدل في الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر، لا يبغي ولا يظلم ولا يحتقر غيره.

٤- الرفق: لابد للآمر بالمعروف والناهي عن المُنكر ان يكون رفيقا بما يأمر رفيقاً بما ينهى فقد قال ﷺ ((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ))[6].

والله عز وجل امر رسوله المصطفى ﷺ بالرفق ونهى عن ضده فقال تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [7]، ومن اعظم صفات محمد ﷺ أنه رفيق بأمته فقال تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [8]، وقد بعث

---

[1] صحيح مسلم: ١/ ٦٩، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان.

[2] اصول الدعوة ص ٤٦٥.

[3] سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

[4] سورة النحل، الآية ٩٠.

[5] سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

[6] صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٠٤، باب فضل الرفق، سنن ابي داوود: ٣/ ٣ كتاب الجهاد.

[7] سورة آل عمران، ١٥٩.

[8] سورة التوبة، الآية ١٢٨.

الله موسى وهارون الى فرعون فقال لهما ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [1]، يقول الدكتور يوسف القرضاوي معلقاً على هذه الآية: (وهذا التعليل بحرف الترجي (لعله يتذكر او يخشى) برغم ما ذكره الله تعالى من طغيان فرعون (إنه طغى) دليل على ان الداعية لا ينبغي ان يفقد الأمل فيمن يدعوه مهما يكون كُفره وظلمه مادام مستخدماً طريق اللين والرفق لا طريق الخرق والعنف)[2].

٥- الحكمة: لابد من الحكمة لأن جُلّ عمل الأمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر قائم على قواعد شرعية كلّية تقوم على تقديم المصلحة على المفسدة وتتفاوت رتب الأمرُ والإنكار بتفاوت رتب المأمور به والمنهي عنه فقد يكون الآمرُ عالماً بالمنكر لكنه يفتقد الحكمة التي تجعله يوازن بين الأمور لذلك بيّن الله ﷻ الطريق الأسلم للدعوة اليه فقال تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [3]، يقول النسفي في تفسير هذه الآية (... والحكمة: المعرفة بمراتب الأفعال، والموعظة الحسنة: ان يخلط الرهبة بالرغبة والإنذار بالبشارة)[4].

ومن الحكمة التي يجب ان يتحلى بها الداعية هي التدرج بالأمر والنهي لكي يتجنب التنفير عن تعاليم الدين.

٦- الصبر والحلم: لابد ان يكون الداعية الى الله تعالى الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر حليماً صابراً على الأذى لأنه لابد ان يواجه في طريق دعوته الأذى فأن لم يحلم ويصبر كان ما يفسد اكثر مما يصلح كما وجه لقمان لأبنه ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكر وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [5]، لذلك أمر الله تعالى الرسل وهم أئمة الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر بالصبر وبيّن جزاء صبرهم فقال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[6]، وقد جاء في الأثر عن بعض السلف (لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المُنكر إلّا من كان فقيهاً فيما يأمر به، فقيهاً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه)[7].

---

[1] سورة طه، الآية ٤٤

[2] فتاوي معاصرة للدكتور يوسف القرضاوي: ٢/ ٦٩١.

[3] سورة النحل، الآية ١٢٥.

[4] ينظر: تفسير النسفي: ٢/ ٢٢٣.

[5] سورة لقمان، الآية ١٧.

[6] سورة السجدة، الآية ٢٤.

[7] مجموع الفتاوي: ٢٨/ ١٣٧، فقه الموازنات للدكتور ابراهيم العاني: ص ٣٧٨.

المطلب الثالث: قواعد مهمة في وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر

القاعدة الأولى: معرفة مراتب انكار المُنكر

يقول إبنُ القيم رحمه الله تعالى: انكار المُنكر اربع درجات:

الأولى: ان يزول ويخلفه ضده، الثانية: ان يقل وإن لم يزل بجملته، الثالثة: ان يخلفه ما هو مثله، الرابعة: ان يخلفه ما هو شرٌ منه.

فالدرجتان الأوليتان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرّمة [١].

القاعدة الثانية: ان لا يؤدي الأمرُ بالمعروف الى تفويت معروف اكبر منه، ولا النهي عن المُنكر الى وقوع منكر اكبر منه [٢] كأن ينهى عن شرب الخمر فيؤدي نهيه الى قتل النفس او نحوه [٣].

القاعدة الثالثة: ان يغلب على ظنه ان انكار المُنكر مزيل له، وأن امره بالمعروف مؤثر في تحصيله [٤].

القاعدة الرابعة: تقديم الأهم على المهم:

إن البدء بالأهم فالمهم من القواعد التي تحكم وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، ولقد سار خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ على نهج اخوانه المرسلين في تقديم الأهم على المهم حيث بدء بما بدء به انبياء الله وانطلق من حيث انطلقوا الى توحيد الله واخلاص العبادة له وحده حيث استمر ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة وهو يدعوا الناس الى التوحيد وينهاهم عن الشرك قبل ان يأمرهم بالصلاة والزكاة والصوم وقبل ان ينهاهم عن الربا والزنا والسرقة وقتل النفوس [٥].

لذلك فأن على الداعين الى الله تعالى الآمرين بالمعروف والناهين عن المُنكر ان يأخذوا بمنهج الأنبياء في تقديم الأهم على المهم فإن ذلك من اعظم اسباب النجاح.

---

[١] اعلام الموقعين: ٣/ ٤.

[٢] ينظر: مجموع الفتاوى: ٢٨/ ١٢٦.

[٣] ينظر: الفروق: ٤/ ٢٥٥.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للدكتور حمود بن احمد الرحبلي ص ٣٢

المبحث الثالث

وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر وعلاقتها بالأمن المجتمعي

تمهيد:

إن وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من أجل السمات التي تميز بها المنهج الإسلامي حيث إن الوسطية التي أقرّها القرآن الكريم ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[1] منهج متكامل شامل غير محصور في ركن من الأركان او اصل من الأصول فالأسلام كله وسط فجاء القرآن الكريم مقرراً منهج الوسطية في كل الأبواب ومنها باب الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، ولأن من مقاصد الشريعة الإسلامية استتباب الأمن وهذا لا يتحقق الا بتطبيق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر فدين الإسلام يدعو الى اللين والرفق وينهى عن الشدّة والعنف ويدعوا الى التيسير ورفع الحرج ويدعو الى الرحمة وينهى عن القسوة فهذه المبادئ الكريمة تؤكد على وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، وقد أدى هذا الميل عن الوسطية الى التطرف والغلو والتعصب مما أدى الى ظهور الإرهاب والعنف وترويع الآمنين وسفك الدماء وتخريب الديار في بلادنا، إن الإلتزام بوسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر والإبتعاد عن الغلو والتطرف يعتبر ضماناً من ضمانات استمرار الأمن وإستدامته لذلك حذر الإسلام كل ما يعارض الوسطية في الدعوة ويدعو الى الغلو والتطرف ولقد نهانا ﷺ عن ذلك فقال ((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ) [2].

وفيما يلي المطالب التي تبين علاقة الأمن بوسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر.

المطلب الأول: إستراتيجية وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في تحقيق الأمن

أولاً: التربية الإيمانية للفرد:

الفرد هو اللبنة الأولى في المجتمع لذلك أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً به لأنه العنصر الأول في كيان المجتمع وتحقق أمنه وإستقراره حيث جاء الإسلام بنصوص وأحكام من اجل ان يرقى الفرد ويسهم في بناء مجتمع سوي، فمن منهج وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر تربية الفرد المسلم على الإيمان بالله تعالى، لأن الإيمان بالله تعالى طريق الى الأمن في الحياة الدنيا من كل انواع الخوف المادي والمعنوي ويترتب على الإيمان بالله تعالى الأمن في الآخرة كما جاء في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ

---

[1] سورة البقرة، الآية ١٤٣.

[2] السنن الكبرى للنسائي: ٤ / ١٧٨، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٠٠٨ صحيح ابن حبان: ٩/ ١٨٤.

الأمن وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [1]، فالعلاقة بين الإيمان والأمن علاقة مترابطة فالإيمان بالله تعالى يحقق الأمن والسلام فالفرد المؤمن تراه دائماً يخاف الله تعالى، ويدرك بأن اعماله وأقواله مسجلة عليه وأنه سيلقى الله بهذه الأعمال، والإيمان حينما يجد في القلب طريقاً يهذب حياة الفرد ويحميها من دواعي الإنحراف ومن منهج الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في تربية الفرد اوجبت الشريعة الإسلامية تحلي الفرد بالأخلاق والقيم الفاضلة واوجبت عليه التعاون مع الآخرين، الأمرُ الذي يعود بالنفع والخير ودعم اعمال البر والتقوى، ونبذ اعمال الشر والرذيلة قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [2]. ومن منهج وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر اوجبت عليه انتقاء الأصحاب الفاضلين والإبتعاد عن رفقاء السوء، ومنهج تربية الفرد التربية الإيمانية يتصف بالشمول ويعالج احتياجات الفرد المتعددة وينمي الوازع الديني لديه ليكون عنصراً أمن وأمنان ويتحقق بوجود هكذا عنصر المجتمع الواعد الذي ينشد الإستقرار والسلام.

ثانياً: درء المفاسد:

ان منهج وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في درء المفاسد يعتبر مبدأً عظيماً من مبادئ اصلاح الأمة والسير بها الى بر الأمان فلم يترك منهج الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر باباً للمعاصي والمفاسد إلّا أغلقه ولا باباً للجريمة إلّا أوصده ولا منفذاً للرذيلة إلاّ سدّه ومنع كل التصرفات والوسائل التي من شأنها الإفضاء الى الجريمة قبل وقوعها فمن ذلك منع توريث القاتل ممن قتل موروثه خشية ان يستعجل الورثة للحصول على اموال موروثهم بتعجيل قتلهم فكان هذا الحكم سداً مانعاً للتفكير في هذه الجريمة [3].

إن الأمن في الإسلام يحقق السلامة والطمأنينة للفرد على نفسه وحريته ومن باب درء المفسدة ايضاً فقد قال ﷺ ((إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا، - أَوْ قَالَ: فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ -، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ) [4] فالنبي ﷺ يحذر اصحابه من أن يتأذى احد من المسلمين بنبل احدهم، فالإسلام لم يقف في جانب التحذير والنهي والإرشاد بل ذهب الى جانب التهديد والزجر درئاً للمفاسد قبل وقوعها ومن ذلك ما روي عن النبي ﷺ انه قال ((مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ)[5] نبّه النبي ﷺ هنا الى ان مجرد الإشارة بالحديدة يعتبر جرماً في الإسلام فكيف بمن يحمل السلاح ويزهق الأرواح بغير حق، ومن باب درء المفاسد ايضاً تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية وغض البصر ومنع

---

[1] سورة الأنعام، الآية ٨٢.

[2] سورة المائدة، من الآية ٢.

[3] نهاية المحتاج الى شرح المنهاج: ٦/ ٧، بداية المجتهد: ٢/ ٤٤٠.

[4] صحيح مسلم: ١/ ١١٤٢، رقم الحديث ٦٦٦٥.

[5] صحيح مسلم: ١/ ١١٤٢، رقم الحديث ٦٦٦٥.

التبرج والسفور والإختلاط المحرم بين الرجال والنساء وكثير من الأحكام الأخرى التي تبين وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في درء المفاسد قبل وقوعها.

ثالثاً: الترغيب والترهيب:

تهدف الشريعة الإسلامية الى منع وقوع الجريمة بكل أشكالها من خلال طرق وآليات مختلفة، فإن النفس البشرية مجبلة على حب ما ينفعها والنفور مما تتأذى منه فكان من انجع الطرق لإتقاء الجريمة ما يتخذه مبدأ الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر منهجه الوسط في الترغيب والترهيب والذي بدوره يحقق الأمن والإستقرار فوسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر تخاطب الفطرة السليمة وتدعوها الى فعل الخيرات وترك المنكرات من خلال الوعد والوعيد لذلك كانت دعوة الأنبياء والرسل كلها مبنية على الترغيب والترهيب كما جاء في قوله تعالى ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [1]، ويقصد بالترغيب كل ما يشوق المدعو الى الإستجابة وقبول الحق والثبات عليه ويقصد بالترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الإستجابة او رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[2].

ومن يتصفح آيات الكتاب العزيز يجد ان القرآن الكريم كثيراً ما يقرن بين الترغيب والترهيب فقال تعالى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ﴾[3]، وقال تعالى ﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [4]ولعل اهم ما تميز به منهج الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر الترغيب الذي أوجد التوبة التي تعطي النفس القدرة والإرادة على العودة عن السلوك المنحرف والتخلص من تبعية الجريمة،وإن من اعظم ما جاء في كتاب الله تعالى ترغيباً للتائب ان يعود عن ذنبه ومعصيته قال تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [5]، وبهذا يتبين لنا ان منهج الترغيب والترهيب في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر له الأثر الكبير في تحقيق الأمن من خلال الحث على الفضيلة والتطلع الى ما عند الله من النعيم المقيم والتحذير والترهيب والتنفير من العواقب الوخيمة التي تترتب على فعل المعاصي والآثام.

---

[1] سورة النساء: من الآية ١٦٥.

[2] اصول الدعوة: ص ١٤٠.

[3] سورة السجدة، الآية ١٧-١٨.

[4] سورة الإسراء، الآية ٩-١٠.

[5] سورة الفرقان: الآية ٧٠.

المطلب الثاني: نطاق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر وأثرها في تحقيق الأمن

اولاً: وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في نطاق الإيمان بالله وأثرها في تحقيق الأمن: امتازت امة الحبيب محمد ﷺ كونها خير امة اخرجت للناس لأنّها أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المُنكر، وأن هذه الشعيرة العظيمة لابد ان تكون من أولوياتها هي تحقيق توحيد الله والإيمان به وافراده بالعبودية ولأن هذا هو منهج كل الأنبياء والرسل، ومن يحقق العبودية الخالصة لله تعالى فإن الله عز وجل يكفل له الأمن في الدنيا والآخرة قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَـئِكَ لَهُمُ الأمن وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[1]، فالدعوة الى الإيمان بالله تعالى وتوحيده تسهم في بناء مجتمع سليم معافى من الفساد والإثم والبغي ويأمر بالعدل والخير والمحبة بين الناس، فالأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر من المبادئ التي تحقق أمن وحماية المجتمع وتحقق له الإستقرار في دينه ودنياه، لذلك حرصت الشريعة الغراء على غرس بذور التوحيد والإيمان في نفوس اصحابها لما له أثر كبير في الحياة فالمؤمن بالله تعالى يشعر بان الله هو الرقيب وهو الحسيب تراه يرتدع عن المعاصي ويسارع الى ابواب الخير.

إن تحقيق الأمن من خلال وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب الإيمان بالله وتحقيق توحيده وإفراده بالعبودية هو من اهم سمات هذا الدين ولا يوجد في غيره، يقول الدكتور يوسف القرضاوي ((ان الدكتور "كارل يونج" احد الأطباء النفسيين، عرض عليه اشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة وعالج مئات المرضى فلم يجد مشكلة واحدة من مشكلات اولئك لا ترجع اساسها إلّا لإفتقادهم للإيمان وخروجهم عن تعاليم الدين، ولم يبرأ واحد من هؤلاء المرضى إلّا حين إستعاد إيمانه وأستعان بأوامر الدين ونواهيه على مواجهة الحياة [2].

والإيمان يبعث على الحياء ويوقظ الضمير وهما الأصل في الإبتعاد عن كل إنحراف وأقتراف لأي جريمة، فالحياء لا يأتي الا بخير بل هو جزء من الإيمان كما اخبر بذلك ﷺ ((دَعْهُ فَإِنَّ الحياءَ من الإيمان)[3].

لذلك نجد الأوامر الإلهية قد تواردت بين النهي عن الإشراك بالله وضرورة تحقيق الإيمان وسلوك الصراط المستقيم وإن من ثمراته هي الإبتعاد عن الفحشاء والمنكر فهذا تلازم وثيق الصلة بين الإيمان والتوحيد من جهة وبين الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة اخرى [4].

---

[1] سورة الأنعام، الآية ٨٢.

[2] الإيمان والحياة للدكتور يوسف القرضاوي: ص٦٨.

[3] صحيح البخاري، ٢٩/٨ رقم الحديث ٦١١٨.

[4] الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الإنحراف والجريمة، محمد احمد صالح: ص٩٢.

ثانياً: وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في نطاق العبادات وأثرها في تحقيق الأمن :العبادة هي الإنقياد التام لله تعالى، أمراً او نهياً وإعتقاداً وعملاً فلا يكون الإنسان عابداً لله إلا اذا كانت حياته على شريعة الله يحل ما أحلّ ويحرم ما حرم الله ويخضع في سلوكه بهداية الله ويتجرد من حظوظ نفسه وهواه [1]. وإذا كانت العبادة بمفهومها العام تتناول ما جاء في دين الله تعالى من أمر ونهي فإن الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر على الناس في مجال العبادة يعني أمرهم بالإمتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه في كل شأن من شؤون الحياة، وهذه العبودية إذا تحققت فإن لها آثار عظيمة في الوقاية من الجريمة وتحقيق الأمن من جهة وتربية المسلم على الخير والصلاح من جهة اخرى، فالصلاة التي يريدها الإسلام ليست مجرد اقوال وافعال فقط وإنما الصلاة المقبولة التي يريدها الإسلام هي التي فيها تأمل وخشية وإستحضار لعظمة الخالق وهكذا فإن الصلاة التي تمدُّ صاحبها بقوة روحية تعينه على فعل الخير وترك الشر والفحشاء والمنكر قال تعالى ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ [2]، فهذه الآية المباركة توضح وجود علاقة كبرى بين اقامة الصلاة والوقاية من الجريمة والإنحراف، فإذا أدى المسلم الصلاة بخشوع وحضور فإنه لن يقوم بالإعتداء على احد ولا يرتكب معصية على احد، لذلك فإن الأمرُ بأقامة الصلاة والنهي والتحذير عن التهاون بها او تركها من اكبر اسباب تحقيق الأمن، أمّا الزكاة: فهذا النظام المالي الإقتصادي العظيم إذا ما طُبّق صحيحاً فإنه كفيل بتحقيق الأمن، لأن الظروف المادية والفقر الشديد احد الأسباب والدوافع الرئيسية لإرتكاب الجريمة، لهذا كانت الزكاة خير علاج لهذا الأمرُ ومن هنا يتبين دور الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر ليحقق الأمن بين الناس بتوجيههم الى أداء الزكاة ليسد الفقير والمحتاج حاجته. والصوم له دوراً كبيراً في ترويض النفس وكسر شهواتها، ومن المعلوم ان من دوافع وأسباب ارتكاب المُنكر والجرائم هو اتباع شهوة البطن وشهوة الجنس، فالصيام يكبح هذه الشهوات ويزكي النفس ويهذبها ويقول إبنُ حجر معللاً الحكمة من فرضية الصوم: ليكون سبباً لإتقاء المعاصي وحائلاً بينهم وبينها [3].

وفي هذا دلالة واضحة على وجود علاقة بين الصوم وترك المعاصي والوقاية من الجريمة المحققة للأمن من خلال القيام بواجب الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر. أما الحج هذا الركن العظيم الذي يحمل في طياته الكثير من الأسرار والعبر فكل منسك من مناسك الحج يزود المسلم بشحنة ايمانية تنعكس على سلوكه فيزداد قرباً من الله تعالى والحج يمنح المسلم التوبة والرجوع عن المعاصي والآثام يقول عليه الصلاة والسلام ((مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)[4] فمن ادى تلك الفريضة عاد انساناً مؤمناً خالياً من الذنوب والمعاصي يدعوا الى الخير ونبذ الشر وحث الناس على الحج هو من باب الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، وهنا تتبين

---

[1] أثر الإيمان والعبادات في مكافحة الجريمة، مناع القطان: ص١٤٣.

[2] سورة العنكبوت، الآية ٤٥.

[3] فتح الباري لأبن حجر: ٩/ ١١٠.

[4] صحيح البخاري: ٢/ ١٣٣ رقم الحديث ١٥٢١.

الحكمة من الحج والتي من اهدافها الإبتعاد عن المعاصي والآثام وكل المنكرات، ويتضح لنا أن وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب العبادات لها الأثر البالغ في ترسيخ الأمن في المجتمعات المسلمة.

ثالثاً: وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في نطاق المعاملات وأثرها في تحقيق الأمن: فتح الإسلام باب المعاملات بكل انواعها وذلك لحاجة الناس بعضهم الى بعض ووضع لهذه المعاملات ضوابط ومحددات كي لا تخرج عن الغاية الأساسية من تشريعها، لذا جاءت وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب المعاملات لتشمل اموراً متعددة يتم من خلالها أمن المجتمع وإستقراره، حيث اباح الله عز وجل البيع وحرم الربا قال تعالى ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [1]، فالقرآن الكريم يدعوا الى العمل والربح المشروع وينهى ويحذر من الربح غير المشروع فقد حرّم الربا لما فيه من مضار اجتماعية وخيمة تعود على الفرد والمجتمع فالربا يفكك المجتمعات ويزرع بذور العداوة والبغضاء بين افراده ويتعدى هذا الضرر الى كل المؤسسات التي تتعامل بالربا، ان دعوة الإسلام للأقتراض الخالي من الربا وحسن التقاضي وامهال المعسر تدل على انه صالح لكل زمان ومكان وكل هذه الأمور انما هي معاملات يسعى اليها الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في هذا الجانب لأجل تحقيق الأمن، وإن من الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب المعاملات الحرص على امن المال ولأجل ذلك حرم الإسلام التجاوز على حقوق الغير قال تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [2]، وكذلك ما جاء عن النبي ﷺ في تحريم اخذ مال الغير بالظلم قال ((مَنْ ظَلَمَ مِنْ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِين)[3] ومن الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب المعاملات الحرص على أمن المعاملات المالية ووجوب الكتاية عند التبايع قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾[4] وهناك بيوع كثيرة نهى الإسلام عنها لتأثيرها السلبي على سلوك الإنسان ومن هذه البيوع المحرمة: بيع الغرر - بيع النجش - بيع العينة - بيع الحصى وغير ذلك من البيوع المحرمة[5] فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الغش والخداع والبيوع المحرمة لا يمكن ان يستقيم وينجح اقتصاديا وأمنياً كما أن من آثار الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب المعاملات توفير السلامة العامة من خلال النهي عن بيع السلع المغشوشة، ومن الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر الحث على التوزيع العادل للثروات وتحريم الإحتكار وهكذا يتبين اهمية وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في جانب المعاملات وكيف يحقق السلامة والأمن والرفاهية المشروعة للمجتمع.

---

[1] سورة البقرة، من الآية ٢٧٥.

[2] سورة المائدة، الآية ٣٨.

[3] البخاري: ٣/ ١٣٠، رقم الحديث: ٢٤٥٢، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٣١، رقم الحديث ١٦١٢.

[4] سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.

[5] المعني لأبن قدامة: ٤/ ٧٤.

المطلب الثالث: آثار وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في تحقيق الأمن للمجتمع

إن صلاح الأمة وأمنها إنما يتحقق بالوسطية التي اقرها كتاب الله تعالى وأراد الله عز وجل لهذه الوسطية ان تكون شاملة في كل مجالات الحياة ومنها مجال الدعوة الى الله تبارك وتعالى وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر فبقدر ما تنتشر الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر يتحقق الأمن، فهذه الوسطية هي التي تُرسي دعائم الأمن والإستقرار في المجتمع من خلال تربية افراده على القيم المثلى والأخلاق السامية التي جاءت بها شريعتنا الغراء، ويتبين لنا آثار هذه الوسطية عندما نجد ان الله تعالى يجعل الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر فرضاً واجباً وصفة ملازمة للمؤمنين وعنواناً على اخلاصهم قال تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكر وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]، ولأهمية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر وأثره في حياة الأمة نجد ان النبي ﷺ يحث على القيام به بأي صورة ممكنة وتوعد وأنذر على التهاون والتقصير في أدائه فقال عليه الصلاة والسلام ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنكر أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ))[2].

لذلك نجد ان آثاراً عظيمة تتحقق في حفظ الأمن للمجتمع من خلال تطبيق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر ومن هذه الآثار المهمة:

١- حفظ الضروريات الخمس: إن تحقيق الأمن للمجتمع لا يكون إلا بالحفاظ على الضروريات الخمس (الدين - النفس - النسل - المال - العقل)، وهذه الضرورات بينهما قاسم مشترك، فلا تدين بلا أمن ولا نفس مستقرة بلا أمن ولا مال ثابت بلا أمن ولا عقل سوي متزن بلا أمن، ولا عرض سالم معافى من الأذى بلا أمن، والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر عبادة شرعت لمقاصد العظيمة وإنها جاء لتحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة وهذه المقاصد ترجع جميعها الى الضرورات الخمس وفي ذلك يقول الشاطبي (فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على ان الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل)[3] لذلك فإن تطبيق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر من أعظم عوامل استتباب الأمن الذي يؤدي الى الحفاظ على الضرورات الخمس ولا شك أن الإخلال بواحد من هذه الضروريات الخمس إخلال بالأمن والإستقرار في المجتمع وطريق نشر الفوضى، فكل مجتمع أخلّ أو تهاون في واحدة من هذه الضروريات لا شك أنه مجتمع لا تتوفر فيه مقومات الحياة الحقيقية وأسباب السعادة، وإذا كان الدين الإسلامي هو الأمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر وهو أساس بعثة الأنبياء والرسل فإن شعيرة الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر بعمومها داخلة في هذه الضرورات.

---

[1] سورة التوبة، الآية ١١٢.

[2] سنن الترمذي: ١/ ٤٩٨.

[3] الموافقات للشاطبي: ١/ ٣١.

٢- سلامة المجتمع وخلاصه من الإنحراف والجريمة: المجتمع الذي يتربى على خلق الفضيلة والخير والإستقامة لهو مجتمع خالٍ من الفواحش والمنكرات ومن أهم العوامل التي ترسخ هذه المفاهيم الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، ولأن من أكثر الأسباب التي تؤدي الى الإنحراف الفكري والتطرف هو الغلو، والوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر هي من تقف بوجه الغلو وما يترتب عليه من شيوع ظاهرة الإرهاب ووقوع الجريمة، فوسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر صمام الأمان للمجتمع وحفظ أمنه واستقراره فإذا كانت وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر قائمة فإن سلامة المجتمع ونجاته من الجريمة حاصلة بإذن الله تعالى وحتى تعلم حقيقة هذه السلامة والنجاة تأمل حال الناس قبل الإسلام كيف كانوا في جهل وضلال وقتال وخوف ورعب وسلب ونهب والفاحشة شائعة فلا أمن على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم انما الغلبة للقوي فبعث الله محمداً بالحق فآمن به الناس وفي سنوات قليلة عم جزيرة العرب الإسلام فتآلفت القلوب فأرتقى بذلك المجتمع الى أرقى مستوى إجتماعي في الأمن والطمأنينة [١].

ويقول شيخ الإسلام إبنُ تيمية: وتحريم الخبائث في معنى النهي عن المُنكر كما إن إحلال الطيبات يندرج في الأمرُ بالمعروف، لأن تحريم الطيبات هو مما نهى الله عنه وكذلك الأمرُ بجميع بالمعروف والنهي عن المُنكر مما لم يتم إلّا لرسول الله ﷺ الذي تمم مكارم الأخلاق المتدرجة في المعروف [٢]. فالأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر جماع لكل خير فإذا ما قام تحقق كل خير وأندفع كل شر وتحقق الأمن وسلم المجتمع ونجا من كل جريمة.

٣- تقوية الوازع الديني: إن تقوية الوازع الديني في نفس الفرد هو من أهم آثار وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر التي تقي المسلم من الوقوع في الإنحراف وارتكاب الجريمة وذلك بما يكون في داخل نفسه من العقيدة الصحيحة والإيمان الصادق الذي يحول دون ان يكون منحرفاً لذا يقول عليه الصلاة والسلام ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[٣]، فدل هذا الحديث الشريف على إنَّ تحقق الإيمان وتجذر الوازع الديني في النفس مانعاً من هذه الجرائم وغيرها.

فأثر الإيمان في مقاومة الجريمة قبل حدوثها بالغ لأهميته فهو يوقظ الضمير ويشعله ويجعله دائماً مراقباً للسلوك محذراً الفرد بما سيلقاه من عقاب فالإيمان يقضي على الجريمة، ما كان هذا الإيمان الذي يكون حائلاً ومانعاً من الجريمة ليوجد والأمن يتحقق لولا الله عز وجل ثم القيام بشعيرة الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر فهي التي تغرس دعائم الإيمان في النفس وتقوي الوازع الديني وتوقظ الضمير.

---

[١] آثار تطبيق الشريعة الإسلامية في منع الجريمة، د. محمد الزاحم ص١٩٥.

[٢] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبن تيمية: ص١٨.

[٣] صحيح مسلم: ١/ ٧٦ رقم الحديث ٥٧.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث المتواضع لابد أن أشير الى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها وهي كالآتي:-

النتائج:

١- الوسطية التي أقرها القرآن الكريم شاملة لكل نواحي الحياة ومنها جانب الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر.

٢- لوسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر أهمية كبرى في حياة المجتمعات من خلال إصلاحه ومنع إنتشار الجريمة والفساد.

٣- إن حكم الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر هو الوجوب وينتقل هذا الحكم من كونه فرض كفاية الى فرض عين ويختلف ايضاً من شخص لأخر بحسب الحال.

٤- ان من يجعل الشيء منكراً او معروفاً ليس الآمرُ بالمعروف والناهي عن المُنكر إنما الميزان في ذلك ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٥- هناك ضوابط تعود على المُنكر ذاته ومنها أن يكون منكراً متحققاً وأن يكون موجوداً ظاهراً ومتفق عليه.

٦- للآمر بالمعروف والناهي عن المُنكر شروط وآداب لابد أن يتحلى بها ومنها أن يكون عالماً بما ينهى عالماً بما يأمر وأن يكون عدلاً حكيماً صابراً.

٧- ترتبط وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر إرتباطاً وثيقاً ومتلازماً بالأمن المجتمعي.

٨- إن إستراتيجية وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر لتحقيق الأمن تبدأ من التربية الإيمانية للفرد وأصلاحه مروراً بدرء المفاسد والترغيب والترهيب.

٩- من آثار تطبيق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر حفظ الضروريات الخمس وسلامة المجتمع ونجاته من الجريمة وتقوية الوازع الديني لدى الأفراد.

١٠- التهاون والتقاعس في تطبيق وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي له آثار وخيمة على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

التوصيات

١- ترسيخ مبدأ الوسطية في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر في فكر الشباب وتربيتهم على ذلك ليكونوا صمام أمان المجتمع ويكون ذلك من خلال توظيف التعليم في المدارس والكليات واستحداث مناهج دراسية تتبنى مبدا الوسطية بمفهومها الشامل.

٢- إن ما تعانيه المجتمعات الإسلامية من إنتشار الفساد والجريمة وشيوع ظاهرة الإرهاب والتطرف هو بعدم تطبيق المنهج الوسطي في الدعوة الى الله، لذلك يوصي الباحث بالإلتزام بتطبيق الشريعة الإسلامية وفق مبدأ وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر.

٣- التشديد على تبني الإعتدال في الخطاب الديني وبيان سماحة الإسلام وضرورة التحلي بالقيم والأخلاق الإسلامية السامية ومنها خلق الرحمة والتسامح والصدق والإخلاص وحب الخير ونبذ الشر والرذيلة.

٤- بيان خطر منهج الغلو والتطرف والتي تؤدي الى ظهور الإرهاب والعنف وسفك الدماء وأنها نقيض الوسطية التي جاء بها القرآن الكريم ويكون ذلك خلال منظومة إعلامية متكاملة.

٥- لابد من أن يكون هناك تعاون وثيق بين مؤسسات الدولة الدينية والأمنية لإزالة المُنكر ومكافحة الجريمة والوقاية منها.

٦- إشاعة روح المواطنة وحب الوطن والعمل على إعماره ونهضته وحماية أمنه وإستقراره، وهذا ما تسعى اليه وسطية الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر وهو من أهدافها السامية.

في ختام هذا البحث أسأل الله العظيم أن يوفقنا جميعاً لمراضيه، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم فما كان فيه من صواب فبفضل الله تعالى وما كان فيه من خطأ وتقصير فمن نفسي والله ورسوله بريئان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

١- آثار تطبيق الشريعة في منع الجريمة، الدكتور محمد بن عبد الله الزاحم، ط٢، سنة ١٤١٢هـ دار المنار - مصر.

٢- أثر الإيمان في مكافحة الجريمة، مناع القطان، التشريع الجنائي الإسلامي في مركز ابحاث مكافحة الجريمة الكتاب الأول، ١٤٠٥هـ.

٣- الأحكام السلطانية، ابو الحسن بن علي البغدادي الماوردي (ت٤٥٠هـ)،دار الحديث - القاهرة.

٤- احياء علوم الدين، ابو حامد محمد بن محمد العزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة.

٥- اصول الدعوة عبد الكريم زيدان ط٩ سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦- اعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن ابي بكر بن ايوب شمس الدين إبنُ قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق محمد عبد السلام ط١ ١٩٩١، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧- الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر، إبنُ تيمية، تحقيق محمد السيد، ط٣ سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٨- الإيمان والحياة، الدكتور يوسف القرضاوي، ط٧ سنة ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد القرطبي الشهير بابن رشد (ت٥٩٥هـ) سنة النشر ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م دار الحديث القاهرة.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١- التحرير والتنوير، محمد الظاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، سنة ١٩٨٤م، الدار التونسية للنشر -تونس.

١٢- تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١ سنة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٣- تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابو جعفر الطبري (ت:٣١٠ه) تحقيق احمد محمد شاكر، ط١ سنة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٤- التفسير القيم، محمد بن ابي بكر بن ايوب شمس الدين إبنُ القيم الجوزيه (ت٧٥١هـ) تحقيق مكتب الدراسات والبحوث الإسلامية ط١ سنة ١٤١٠، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٥- تفسير النسقي، ابو البركات عبد الله بن احمد النسفي (٧٠٠هـ) حققه وخرج احاديثه يوسف علي بديوي، ط١ سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكلم الطيب - بيروت.

١٦- جامع العلوم والحكم، زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي البغدادي (ت٧٩٥هـ) تحقيق شعيب الأرنؤط، ط٧ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٧- الحسبة لأبن تيمية،تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم عبد السلام إبنُ تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨٥هـ) حققه وعلق عليه علي بن نايف الشحود، ط٢ سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٨- سنن إبنُ ماجة، إبنُ ماجة ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية - دمشق.
١٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق بشار عواد سنة النشر ١٩٩٨م، دار الغرب - بيروت.
٢٠- السنن الكبرى للنسائي: ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب الخرساني النسائي (ت٣٠٣هـ) حققه وخرج احاديثه:حسن عبد المنعم شبلي، اشراف شعيب الأرنؤوط، ط١ ٢٠٠١، مؤسسة الرسالة.
٢١- الشريعة الإسلامية ودورها في مقاومة الإنحراف ومنع الجريمة، محمد احمد الصالح ط٢ سنة ١٤٠٢هـ، مطابع الفرزق - الرياض.
٢٢- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٤ سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العلم - بيروت.
٢٣- صحيح إبنُ حبان، محمد بن حبان احمد بن حبان بن معاذ (ت٣٥٤هـ) حققه وخرج احاديثه شعيب الأرنؤوط، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٤- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري، تحقيق محمد زهير ناصر، ط١ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
٢٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القريشي النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار احياء التراث العربي -بيروت.
٢٦- فتاوى معاصرة: د.يوسف القرضاوي ط٣ ١٩٩٤م، دار الوفاء المنصورة.
٢٧- فتح الباري، احمد بن علي بن حجر، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.
٢٨- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ط١ ١٤١٤هـ، دار كثير - دمشق.
٢٩- الفروق، ابو العباس شهاب الدين احمد بن ادريس الصنهاجي (ت٦٨٤هـ)، عالم الكتب.
٣٠- فقه الموازنات بين الصالح والفاسد، الدكتور ابراهيم عبد الرحمن العاني، ط١، سنة١٤٢٩-٢٠٠٨م،دار السلام - دمشق - بغداد.
٣١- في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ) ط١٧ ،سنة ١٤١٢هـ، دار الشرق - بيروت.
٣٢- القاموس المحيط: مجد الدين ابو طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، سنة ٢٠٠٥م مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٣- القرآن الكريم.
٣٤- قواعد مهمة في الأمرُ بالمعروف والنهي عن المُنكر على ضوء الكتاب والسنة للدكتور حمود بن احمد الرحبلي.
٣٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين إبنُ منظور الأنصاري (ت٧١١هـ) ط٣ دار صادر - بيروت.

٣٦-لوامع الأنوار البهية،شمس الدين ابو العون محمد بن احمد السقاريني (ت١١٨٨هـ) ط٢ سنة ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م مؤسسة الخافقين - دمشق.
٣٧-مجمل اللّغة لأبن فارس، احمد بن فارس بن زكريا الغزويني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط٢ - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣٨-مجموع الفتاوى: تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٥م مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٣٩-معجم الصواب اللغوي، الدكتور احمد مختار عمر، ط١ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عالم الكتب - القاهرة.
٤٠-المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى / احمد الزيات،حامد عبد القادر) دار الدعوة.
٤١-معجم مقاييس اللّغة، احمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون،سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، دار الفكر - بيروت.
٤٢-المغني، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة الحنبلي الشهير بأبن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة.
٤٣-المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق صفوان عدنان، ط١ ١٤١٢هـ، دار القلم، الدار الشامية، بيروت - دمشق.
٤٤-الموافقات، ابراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ) تحقيق ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١ ١٩٧٧ -دار عفان.
٤٥-نهاية المحتاج الى شرح المنهاج:شمس الدين محمد بن ابي العباس الرملي (ت١٠٠٤هـ)، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار الفكر - بيروت.

مجلة العلوم الإسلامية

تعدد العبادات في الديانة الصينية القديمة
عبادة السماء – عبادة قوى الطبيعة - عبادة روح الأجداد والأسلاف

م.م. حسام الدين محمد سلمان

كلية السلام الجامعة

قسم الدراسات الإسلامية وحوار الأديان والحضارات